***الملتقى الوطني حول ضمان جودة التعليم العالي في ظل التوجهات الجديدة لقطاع التعليم العالي في الجزائر جامعة 20اوت1955 سكيكدة يومي 15و16افريل2025***

|  |  |
| --- | --- |
| استمارة المشاركة | |
| الاسم واللقب | مسعي عبد الكريم |
| الدرجة العلمية | أستاذ محاضر ب |
| التخصص | إدارة اعمال |
| مؤسسة الانتماء | الاكاديمية العسكرية –شرشال- |
| البريد الالكتروني | messai12karim@gmail.com |
| الهاتف | 0661112530 |
| عنوان المداخلة | "الآفاق المستقبلية لضمان الجودة في التعليم العالي" |

**"الآفاق المستقبلية لضمان الجودة في التعليم العالي"**

**"Future Perspectives for Ensuring Quality in Higher Education."**

**ملخص:**

يركز البحث على دور ضمان الجودة في تحسين مستوى التعليم الأكاديمي وتطوير البرامج الدراسية والبحثية، تعزيز سمعة الجامعات، وتلبية احتياجات سوق العمل. كما يناقش التحديات التي تواجه تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي الجزائري، مثل الثقافة التنظيمية السائدة، العوائق المالية، والتحديات المرتبطة بتكنولوجيا التعليم

يقدم البحث حلولا للتعامل مع هذه التحديات مثل تبني معايير جودة مخصصة للتخصصات المختلفة، وتعزيز التعاون مع جامعات دولية. كما يتطرق إلى آفاق مستقبل ضمان الجودة من خلال استعراض تجارب دولية في هذا المجال ويؤكد على ضرورة تعزيز الاستقلالية المؤسسية وتشجيع التعاون بين الجامعات.

**الكلمات المفتاحية: ضمان** الجودة**،** التعليم العالي**،** التكنولوجيا

## Summary:

The research focuses on the role of quality assurance in improving the level of academic education, developing educational and research programs, enhancing university reputation, and meeting labor market needs. It also discusses the challenges faced in implementing quality assurance in Algerian higher education, such as prevailing organizational culture, financial barriers, and challenges related to educational technology.

The research offers solutions to address these challenges, such as adopting quality standards tailored to different disciplines and strengthening cooperation with international universities. It also explores the future prospects of quality assurance by reviewing international experiences in this field and emphasizes the need to strengthen institutional autonomy and encourage collaboration between universities

**Keywords: Quality** Assurance **.**Higher Education**.** Technologies

**مقدمة**

تعتبر مسألة ضمان الجودة في التعليم العالي من القضايا الحيوية التي تهم جميع الأطراف المعنية في العملية التعليمية، سواء كانت المؤسسات الأكاديمية، الحكومات، الطلبة، أو المجتمع ككل. في ظل التغيرات المستمرة التي يشهدها العالم من تطور تكنولوجي وعولمة اقتصادية، أصبح من الضروري أن تتبنى الجامعات والمؤسسات التعليمية أنظمة فعالة لضمان الجودة بهدف تحسين مستوى التعليم، وضمان توافقه مع احتياجات سوق العمل، وتعزيز قدرة المتخرجين على مواجهة التحديات المستقبلية. ومع ذلك، فإن تطبيق أنظمة ضمان الجودة في التعليم العالي يواجه العديد من الإشكاليات المرتبطة بالتحديات الثقافية والتنظيمية والمالية، التي قد تؤثر في فعالية هذه الأنظمة.

**إشكالية البحث:** يطرح البحث إشكالية رئيسية تتمثل في:

"**كيف يمكن ضمان جودة التعليم العالي في ظل التحديات المعاصرة، وما هي الإجراءات والاستراتيجيات اللازمة لتحسين فعالية تطبيق هذه الأنظمة في المؤسسات التعليمية؟"**

**منهجية البحث:** تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتمد على جمع البيانات والمعلومات من خلال مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بنظام ضمان الجودة في التعليم العالي، بالإضافة إلى تحليل تجارب بعض الدول في هذا المجال.

**الفرضيات:**

**ف1**: هناك ارتباط قوي بين تطبيق أنظمة ضمان الجودة ورفع مستوى التعليم العالي وتحسين مخرجاته.

**ف2**: تواجه مؤسسات التعليم العالي تحديات كبيرة في تطبيق أنظمة ضمان الجودة بسبب نقص الموارد المالية والتدريب الكافي.

**ف3**: تساهم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بشكل فعال في تحسين أنظمة ضمان الجودة وتسهيل تقييم الأداء الأكاديمي.

تتطلب عملية ضمان الجودة في التعليم العالي اهتماما شاملا من جميع الأطراف المعنية من أجل تحقيق أعلى معايير الجودة التعليمية. وفي ضوء التحديات التي تواجهها الجامعات والمؤسسات التعليمية في هذا المجال، فإننا سنسعى الى إيجاد حلول قابلة للتطبيق. ستكون هذه الحلول مستندة إلى استراتيجيات عملية وأدوات مبتكرة لضمان استمرار تحسين الجودة بما يتماشى مع تطلعات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.

**.1مفهوم ضمان الجودة في التعليم العالي**

لقد انتهجت معظم النظم التعليمية التي تأخذ بمفهوم إدارة الجودة الشاملة مقاربات لتحقيق الجودة في مختلف مراحل التعليم منها مقاربة ضمان الجودة التي تقوم على نظام تقييم الجودة، والذي بدأ في منظومة التعليم قبل الجامعي تحت مسمى التفتيش، ثم تحول خلال العقد الأخير من القرن العشرين إلى ما يعرف بنظام مراقبة المستويات التعليمية الذي انتقل إلى التعليم العالي

ويعرف ضمان الجودة بأنه: "قيام المنتج للسلعة أو المقدم للخدمة بالتعهد بأن السلع التي ينتجها أو الخدمات التي يقدمها تتطابق مع التصاميم والمواصفات والمعايير المقررة من ناحية الجودة، وأنها تقابل متطلبات الزبون وتشبع حاجاته ورغباته وتحقق رضاه[[1]](#endnote-1).

ويقصد به أيضا: ''مجموعة من الخطط والأنشطة تطبقها إدارة المؤسسة في كافة الأقسام، وفي جميع المستويات، بهدف ضمان أن ناتج العمليات سوف يلبي حاجات الزبائن، وتوقعاتهم وذلك من خلال التأثير على الطريقة التي يتم وفقها تصميم المنتجات وتصنيعها وتفتيشها واختبارها، وتركيبها وتسليمها، وخدمتها، ويهدف نظام الجودة إلى تزويد الثقة بمنتجات المؤسسة''[[2]](#endnote-2)

من التعريفين السابقين يمكننا استنتاج التعريف التالي: ضمان الجودة هو مجموعة من الأنشطة والخطط التي تتبناها إدارة المؤسسة لضمان أن المنتجات أو الخدمات التي تقدمها تتطابق مع المواصفات والمعايير المحددة، وتلبي احتياجات وتوقعات العملاء، مما يحقق رضاهم. ويشمل ذلك التأثير على جميع مراحل العملية بدءا من تصميم وتصنيع وتفتيش واختبار المنتجات، مروراً بتركيبها وتسليمها، وصولاً إلى خدمتها، بهدف بناء الثقة في جودة منتجات المؤسسة."

اما ضمان الجودة في التعليم العالي فتعرف[[3]](#endnote-3)

* على انها أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنظمة التعليمية للتأكد من فعالية تحقيق أفضل الخدمات التعليمية والبحثية وكذا الاستشارية بأكفأ الأساليب واقل التكاليف واعلى جودة ممكنة
* وعرفتها لجنة ضمان جودة التعليم العالي انها " فحص اجرائي نظامي للمؤسسة وبرامجها الاكاديمية قصد قياس المنهجية من حيث مناسبة الترتيبات المخططة لتحقيق أهدافها، والتطبيق من حيث توافق الممارسة الفعلية مع المؤسسة بالتعلم والتحسين من خلال تقييمها الذاتي للترتيبات والطرق والتنفيذ والنتائج "
* كما جاء تعريفها بانها "عبارة عن أسلوب لوصف جميع الأنظمة، الموارد والمعلومات المستخدمة من قبل مؤسسات التعليم العالي، للحفاظ على مستوى الجودة وتحسينها، وهي في الوقت ذاته وسيلة من وسائل مراقبة الحكومات لما يجري داخل المؤسسات الجامعية ومدى استجابتها للجمهور الخارجي وخاصة القطاع الخاص "

**.2أهمية ضمان الجودة في التعليم العالي :** تتجلى أهمية ضمان الجودة في التعليم العالي في عدة جوانب :

* تحسين مستوى التعليم: يساهم في رفع جودة البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية.
* تعزيز سمعة الجامعة: الجودة تعزز من سمعة الجامعة على المستوى الوطني والدولي في ضوء العملية التعليمية والمعايير الموضوعة.
* تلبية احتياجات سوق العمل**:** يضمن توافق التخصصات الجامعية مع الفرص المتاحة في سوق العمل، مما يزيد من فرص توظيف المتخرجين.
* تحفيز البحث والابتكار**:** يدعم جودة التعليم بيئة بحثية محفزة تساهم في الابتكار والتطوير العلمي.
* زيادة رضا الطلبة**:** تجعل الطلبة أكثر التزاما وتحسن مخرجاتهم ويتمكن الطالب من اختيار التخصص في ضوء تنوع مجالات الدراسة أي منح الطالب فرصة الاختيار بين التخصصات المتوفرة

## .3التحديات الحالية لضمان الجودة في التعليم العالي

## يوجد العديد من العراقيل المسجلة في هذا المجال على مستوى المؤسسات التعليمية نذكر منها[[4]](#endnote-4) :

- عدم ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات التعليمية والثقافة التنظيمية التي تتفق ومتطلبات تطبيق مدخل الجودة.

- عدم ملائمة الأوضاع الأكاديمية والإدارية والمالية السائدة في الجامعات لمتطلبات تطبيق مدخل الجودة.

- الثقافة التنظيمية السائدة في الجامعات التي تركز على الإنجازات التي یقوم بها الافراد أكثر من تركيزها على تشجيع الأعمال ورعايتها والإنجازات الجماعية وهذا یعد من المعوقات التنظيمية التي تؤثر في الجامعات.

- الاتجاه السلبي لبعض الموظفين العاملين في الجامعات نحو تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة وعدم معرفتهم الكافية بهذا المفهوم.

- إحساس بعض الأكادیمیین بأنه في حال تطبيق مفهوم الجودة سوف یؤثر علیهم وذلك بسلبهم الاستقلالية التي يتمتعون بها، وكذلك صعوبة التوفيق بین ما يتمتعون به من صلاحيات ومسؤوليات وبین ما تفتضيه إدارة الجودة الشاملة من رقابة ومتابعة من أجل تحقيق أهداف الجامعة.

* إضافة الى ذلك يمكننا تلخيص بعض التحديات كالتالي:
* تنوع التخصصات التقنية والعلمية والإنسانية والفنية يجعل من الصعب وضع معايير موحدة لضمان الجودة.
* ان استخدام التكنولوجيا المتطورة وادوات الذكاء الاصطناعي، يتطلب تطوير معايير جديدة لضمان جودة التجربة التعليمية الرقمية. ويجب تدريب مستمر للأساتذة والموظفين.
* تحديات العولمة والحفاظ على الهوية الثقافية والأكاديمية لكل بلد، ونظرا لذلك نجد الكثير من المقارنات على جميع الأصعدة.
* لتنفيذ ضمان الجودة في التعليم تواجه الجامعات تحديات مالية بسبب ضعف التمويل.
* ضرورة ضمان توفير متخرجين مؤهلين يمتلكون المهارات المطلوبة في سوق العمل تتماشى مع التغيرات المحلية والعالمية.

## .4طرق معالجة التحديات : نختصر بعضها كما يلي :

### تكييف معايير الجودة حسب متطلبات كل تخصص. وبالتالي نستطيع تقييم الجودة بفعالية ودقة.

### استخدام الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في جمع وتحليل البيانات المتعلقة بأداء الطلبة وتقييم وتحسين مخرجات التعليم بشكل مستمر.

### إقامة شراكات مع جامعات دولية والاستفادة من برامج التوأمة معها من اجل تبادل الخبرات

### زيادة الاستثمارات في أنظمة ضمان الجودة، كالبنية التحتية، والتدريب

### تصميم برامج مرنة يمكن تعديلها بسرعة لتلبية احتياجات السوق المحلية والعالمية.

**.5مستقبل ضمان الجودة في التعليم العالي :**

حتى نتعرف على افاق ومستقبل ضمان الجودة في التعليم العالي لابد من المقارنة مع الدول الأخرى لندرك المستوى الحقيقي الذي نحن فيه حيث ان المستويات تختلف من دولة لأخرى حسب فلسفتها وممارساتها، ولكن هناك بعض الخصائص المشتركة. وبسبب تنوع أنظمة الاعتماد والأنظمة التعليمية في مختلف الدول، أصبح التعاون الدولي والإقليمي ضروريا. سنتطرق لبعض الاحصائيات والدراسات في هذا المجال .

**.1.5الدول الأوروبية : وتميزها بمشاركة الطلبة ومجموعات خبراء الطلبة**

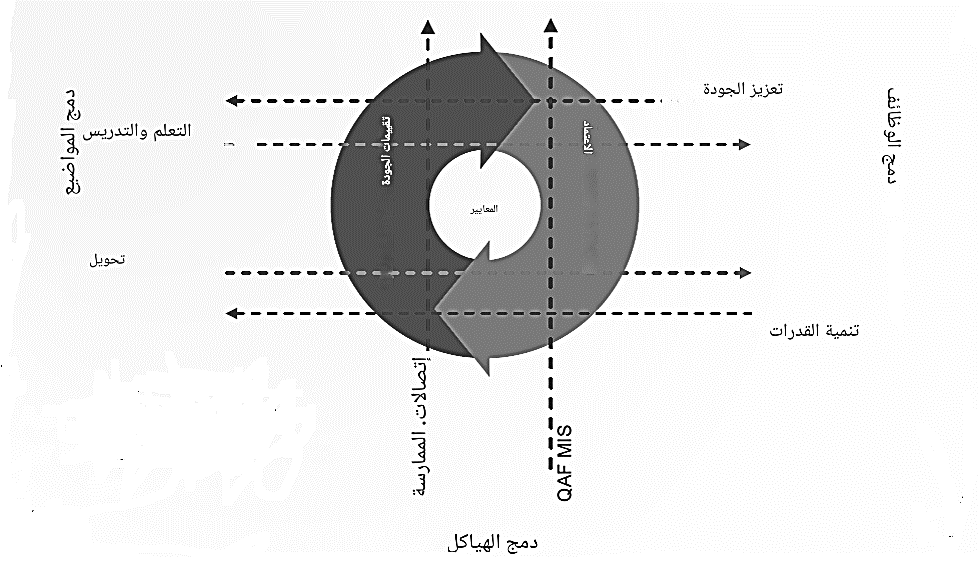
الاتحاد الأوروبي للطلاب (ESU) هو منظمة تضم 45 اتحادًا من 40 دولة، تمثل 20 مليون طالب في منطقة التعليم العالي الأوروبية. يهدف الاتحاد إلى تمثيل مصالح الطلبة على المستوى الأوروبي وتعزيز التعاون في مجال ضمان الجودة في التعليم العالي، وهو أحد أهداف إعلان بولونيا منذ عام 1999. في 2005، تم اعتماد "المعايير والإرشادات الخاصة بضمان الجودة" في التعليم العالي الأوروبي، وتم تعديلها في 2015.

من أجل تعزيز مشاركة الطلبة في ضمان الجودة، أسس الاتحاد مجموعة خبراء طلاب في ضمان الجودة عام 2009. يتم تجديد هذه المجموعة سنويًا ولها لجنة مستقلة. تنظم المجموعة ورش عمل وجلسات دراسية لتبادل المعرفة والخبرات بين الطلبة من مختلف أنحاء أوروبا. في العام الدراسي 2020/2021، ضمت المجموعة حوالي 90 طالبا من 28 دولة، مما يتيح لهم تبادل الممارسات وتوسيع آفاق ضمان الجودة على المستوى الدولي.

مجموعة خبراء الطلبة هي منظمة مستقلة يقودها الطلبة، وتتمتع بالموارد اللازمة وتلتزم بالإجراءات الشفافة. توفر المجموعة فرصًا للتدريب ومنصات لتبادل الخبرات، وتساهم في استشارات صنع السياسات. كما ترتبط باتحادات الطلبة وتعزز التمثيل المتنوع، مما يساهم في توسيع تأثيرها في الدول المعنية ودعم التنوع في المشاركة. [[5]](#endnote-5)

**.2.5جنوب افريقيا :** تم اقتراح اطار جديد لضمان الجودة في التعليم العالي كما هو موضح في الشكل التالي[[6]](#endnote-6) **:**

**الشكل 1 : اطار جديد لضمان الجودة في التعليم العالي في جنوب افريقيا**



**Source: Whitfield Green and Britta Zawada.opcit**

من خلال الشكل يبين هذا التصور الجديد التزام جنوب افريقيا نحو تحسين مخرجات التعليم وتعزيز الجودة في المؤسسات التعليمية لآليات ضمان الجودة في التعليم العالي. حيث يمثل هذا الإطار خطوة مهمة نحو تبني نهج مبتكر يضمن التميز الأكاديمي، مع التركيز على المعايير المختلفة التي تواكب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية. من خلال هذا النموذج، تسعى جنوب أفريقيا إلى تطوير بيئة تعليمية قادرة على مواجهة التحديات المستقبلية وتعزيز فرص التعليم العالي لجميع الطلبة.

**.3.5الولايات المتحدة الأمريكية : نظام الاعتماد**

في الولايات المتحدة، يتم ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي من خلال عملية الاعتماد التي تنفذها منظمات خاصة غير ربحية، دون إشراف من وزارة اتحادية. تأسست أول لجنة للاعتماد في 1949، وتم دمجها لاحقًا مع هيئات أخرى لتشكيل مجلس اعتماد التعليم العالي (CHEA) في 1997، الذي يتولى الاعتراف بالهيئات المعتمدة. يطلب من هذه الهيئات الحصول على اعتراف من وزارة التعليم الأمريكية (USDE) إذا كانت المؤسسات ترغب في الحصول على المنح الفيدرالية ودعم الطلبة.

تتضمن عملية الاعتماد خمس خطوات رئيسية: الدراسة الذاتية، مراجعة الأقران، زيارة الموقع، اتخاذ الإجراءات من الهيئة المعتمدة، والمراجعة المستمرة لإعادة الاعتماد. يتم منح الاعتماد أو رفضه دون تصنيف أو درجات، وتعمل هيئات الاعتماد ضمن نظام ذي طبقتين، حيث يتم الاعتراف بها من قبل USDE أو CHEA.

طريقة الاعتماد في الولايات المتحدة مشابهة لما يتم في الهند بواسطة NAAC مع اختلافين[[7]](#endnote-7):

• الاعتماد للبرنامج أو المؤسسة إما يُمنح أو يُرفض، ولا يوجد تصنيف أو ترتيب أو درجات مرتبطة.  
• هناك العديد من هيئات الاعتماد (إقليمية، وطنية، ومتخصصة (محددة حسب الموضوع أو الجمعية المهنية)) للاعتماد. ولكن يجب على هذه الهيئات السعي للحصول على اعتراف منتظم من وزارة التعليم الأمريكية (USDE) أو CHEA. وبالتالي، يعمل نظام الاعتماد في الولايات المتحدة بنظام ذي طبقتين

من خلال مقارنة الأنظمة في دول مختلفة. نجد أن هناك خصائص مشتركة بين الأنظمة المختلفة رغم التنوع في أنظمة الاعتماد والتعليم. في الدول الأوروبية، يتم تعزيز ضمان الجودة من خلال مشاركة الطلبة ومجموعات خبراء الطلبة. في جنوب أفريقيا، تم تطوير إطار جديد لتحسين جودة التعليم العالي وفقًا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. في الولايات المتحدة، يتم ضمان الجودة من خلال عملية الاعتماد التي تديرها منظمات خاصة غير ربحية، مع وجود نظام ذو طبقتين للاعتماد. على المستوى الدولي، تشير اليونيسكو إلى تزايد العولمة في التعليم العالي والتحديات المختلفة التي تواجهه، مثل التنوع في العروض والمزودين، والتغيرات في نماذج التعلم، والتركيز على ضمان الجودة وإطارات المؤهلات.

**نستنتج ان** مستقبل ضمان الجودة في التعليم العالي يتطلب تعاونًا دوليًا وإقليميًا مستمرًا، حيث يعزز التنوع والتطور في الأنظمة التعليمية من تحسين مستوى التعليم في مختلف الدول. يتطلب ضمان الجودة في التعليم العالي التكيف مع التحديات المستمرة مثل العولمة والتكنولوجيا والتغيرات الديموغرافية، مما يعزز من ضرورة تطوير أطر ضمان الجودة بما يتناسب مع احتياجات المستقبلBas du formulaire

**.4.5 تصور منظمة اليونيسكو لأفق دولي جديد للتعليم العالي :** حسب منظمة اليونيسكو ممثلة في مسؤول التعليم العالي بها في الاجتماع الإقليمي لليونسكو حول ضمان الجودة في موسكو سنة 2018 جاء مايلي[[8]](#endnote-8)**:**

* تزايد العولمة في التعليم العالي
* تنوع العروض والمزودين
* واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
* التحديات الديموغرافية
* التوسع في التعليم العالي
* التنقل على المستويين بين الإقليمي وفي داخل الإقليم
* التغيرات في نماذج التعلم
* زيادة التركيز على ضمان الجودة وإطارات المؤهلات
* قابلية توظيف الخريجين
* ظهور المنافسة بين المؤسسات
* التحركات نحو بناء مناطق التعليم العالي والبحث الإقليمية

**6.الاستراتيجيات المستقبلية لنظام ضمان الجودة**

يمكن طرح السؤال التالي هل يتطلب الأمر مجرد إضافة تعديلات أم أن النظام بحاجة إلى إصلاح جذري؟ يمكن اقتراح بعض الاستراتيجيات لتعزيز ضمان الجودة في نظام التعليم العالي. بعض هذه المقترحات تم تطبيقها بالفعل أو هي قيد التنفيذ في العديد من البلدان،[[9]](#endnote-9).

* **تعزيز الاستقلالية المؤسسية:** ان تقليص حجم التنظيمات الخارجية يمكن أن يعزز الاستقلالية المؤسسية. من المتوقع أن تؤدي الاستقلالية العالية إلى زيادة تنوع المؤسسات والأنشطة في قطاع التعليم العالي. إن منح مزيد من الاستقلالية ضمن منظومة ضمان الجودة يمكن أن يعزز من قوة وفعالية ضمان الجودة الداخلي، مما يعزز بدوره قدرة النظام التعليمي على مقاومة التحديات الخارجية. يعد التنوع المرتبط بالاستقلالية أمرًا حيويًا لاستدامة وفعالية وقابلية التكيف في القطاع. بدلاً من توحيد جميع المؤسسات على نفس المسار، يُقترح أن يتم التنسيق بينها لتشكيل نظام متكامل؛ هذا يمكن أن يعكس أهمية التنوع البيولوجي في استقرار النظام البيئي الطبيعي في مواجهة التحديات الخارجية.

اذن، من المؤكد أن تعزيز الاستقلالية المؤسسية هو نقطة انطلاق جيدة، لكن ذلك سيتطلب تغييرات في البيئة الاجتماعية والسياسية، وزيادة الثقة في المؤسسات من قبل الهيئات التنظيمية والتمويلية، وبالتالي، تعديل أو تغييرات في التشريعات الأساسية. ومن المحتمل أيضًا أن يعني ذلك أنه يجب معالجة الجانب التنظيمي المهم في أنظمة ضمان الجودة الحالية بشكل مختلف، من خلال مناهج وعمليات بديلة. وهذه رسالة مهمة حيث أن السلطات القانونية ومسؤولياتها التنظيمية ستظل قائمة.

* بالنظر إلى تصنيف المؤسسات ، يمكن التنبؤ بأن النظام المثالي لضمان الجودة في التعليم العالي سيكون عملية داخلية تقودها المؤسسات المتحمسة والملتزمة بتحسين التعليم والبحث والخدمة. يجب على وكالة الجودة مثل QQI محاولة دفع المؤسسات نحو نوع "المؤسسات المتحمسة" بأكبر قدر ممكن من خلال بناء الثقة المتبادلة والاحترام والتركيز بشكل أكبر على احتياجات وطموحات مؤسسات التعليم العالي، ويمكن أن يرتبط ذلك بمراجعات أكثر تحديدًا وتركزًا على الفرد.
* يجب تشجيع المؤسسات على أن تكون أكثر تعاونية ، من خلال مشاركة أفضل الممارسات وتحديد الحلول للمشاكل القطاعية من أجل مصلحة النظام ككل، والأهم من ذلك، هناك حاجة لبناء الثقة بين المؤسسات ووكالة ضمان الجودة المعنية، ويجب تعديل منهجية المراجعة لتحفيز التعاون.
* يعتمد فعالية مراجعة الجودة ليس فقط على نوع المؤسسة، ولكن أيضًا على جودة لجنة المراجعة من الأقران. يمكن أن يكون التدريب المحسن وبناء مجموعة من المراجعين من الأقران ذوي الخبرة مفيدًا جدًا لجميع الأطراف المعنية (مما يتطلب تمويلًا إضافيًا لدعم المراجعين).
* قد تكون التقارير المنشورة من مراجعات ضمان الجودة أحيانًا "مخففة" إلى حد ما، بهدف حماية المؤسسة من الصحافة السلبية أو الأضرار السمعة. في نظام ضمان الجودة الأكثر انفتاحًا، حيث توجد ثقة واسعة بين اللاعبين المعنيين، فإن "تخفيف" التقارير ليس ضروريًا ولا مرغوبًا. من المهم التساؤل عن قيمة التقرير للمؤسسة إذا لم تكن توصياته دقيقة وقوية بما فيه الكفاية (حيثما كان ذلك مبررًا)، حيث يمكن أن تستفيد المؤسسة من النقد المبرر.
* يجب تعزيز تنوع المناهج المستخدمة في نظام ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي المحدد ليتماشى مع تنوع المؤسسات، استراتيجياتها، سياقاتها، وأنشطتها، وما إلى ذلك. بمعنى آخر، يجب أن يبتعد أي نظام ضمان جودة وطني عن نموذج "واحد يناسب الجميع"، ويجب أن يتم تصميم المناهج لتناسب تصنيف المؤسسات. بعض القضايا أكثر أهمية في بعض المؤسسات من غيرها، وقد لا تتعلق بعض القضايا بالمعايير الحالية الخاصة بـ ESG مثل(المســــــــــــــــــؤوليات الاجتماعية/ الاقتصادية/ الاستدامة، التنوع ، وما إلى ذلك). لذلك، من المحتمل أن يكون المنهج الموحد أقل فعالية في نظام تعليم عالي ناضج، ومن المرجح أن يؤدي المنهج الفردي تحت إشراف هيئة إشراف مركزية إلى نتائج أفضل بشكل عام للمؤسسات والقطاع. قد يتطلب ذلك تغييرات تشريعية، ولكن النهج العام قد بدأ في التنفيذ في العديد من الولايات القضائية التي تعمل حاليًا بنظام ضمان الجودة القائم على المخاطر.
* أصبح صوت الطلبة وأرباب العمل وأصحاب المصلحة الخارجيين جزءًا متزايد الأهمية من عملية ضمان الجودة العامة وهم جزء واضح من النظام البيئي للتعليم العالي. وهذا أمر مرحب به.
* لكن من المرجح أن يزيد ذلك من التوقعات التي يجب أن تفي بها كل عملية ضمان جودة؛ ويجب أخذ ذلك في الاعتبار عند النظر في مراجعة أو تعديل عمليات ضمان الجودة. ومع ذلك، يجب الحذر أيضًا من عدم منح الأولوية لأي مجموعة من أصحاب المصلحة على حساب الآخرين. هذه تحدٍ كبير، ولكنه أمر بالغ الأهمية.
* هناك قيمة حقيقية في تطوير وظائف ضمان الجودة الداخلية الداعمة التي تعمل بشكل مستمر مع الوحدات الأكاديمية والخدمية لتدريب الموظفين وتوفير المشورة والمواد المتخصصة بهدف بناء عمليات التقييم الذاتي الأكثر هادفًا (مثل تحليل SWOT المهني، تصميم الاستطلاعات، مستودعات البيانات). قد يمتد هذا الدعم بشكل مفيد إلى التعاون والدعم بين المؤسسات.
* لا يزال هناك قيمة في الاستمرار في النهج الدوري للمراجعات، حيث يمكن أن يساعد هذا النوع من الإشراف الدوري في تحديد وتوزيع أفضل الممارسات، وتحديد القضايا القطاعية المحددة مع ظهورها، وتقديم أساليب تنموية لحلها. على سبيل المثال، تقوم QAA اسكتلندا بتحديد وإنتاج تقارير حول أفضل الممارسات المواضيعية (مثل البحث postgraduate وتجربة الطلبة، التوظيف، معايير الخريجين، التعليم عبر الإنترنت) وإنشاء مجموعات من مؤسسات التعليم العالي بناءً على الموضوعات المشتركة التي تم تحسينها من خلال جمع المؤسسات معًا حيث قد يكون لديها إشادات أو توصيات مشتركة، أو طرحت قضايا مشتركة يمكن أن تساهم في مشاريع موجهة/مركزة (مثل دعم طلاب الدراسات العليا المعنيين بالتدريس؛ دعم المشرفين؛ تطوير بيئات بحثية مناسبة للدراسات العليا ومع ذلك، يجب النظر بعناية في تقليص مدة الدورة (على سبيل المثال، حتى أقل من 2/3 سنوات) بما يتماشى مع تغيير في طبيعة المراجعات المؤسسية نحو نهج أكثر موضوعية كما تم مناقشته سابقًا.
* يجب أن يكون نظام ضمان الجودة أكثر مرونة في الحاجة لمعرفة كل شيء، ويجب أن يكون مستقبليا بدلا من أن يكون من الماضي. يجب أيضا تقليل العبء البيروقراطي وتحقيق أقصى استفادة من تعزيز الجودة، والمشاركة الفعالة، والنقاشات. من أجل تمكين إجراءات الجودة لأغراض التحسين، يجب أن يكون الهدف هو تعزيز الأداء المستقبلي بدلاً من إصدار أحكام حول الأداء الماضي. وهذا يعني نهجًا أكثر تكوينيًا، مع التركيز ليس على "التحكم" ولكن على تحسين الجودة. حيثما يسود هذا النهج، تكتب تقارير المراجعة النهائية في المقام الأول لجمهور أكاديمي ويركز على التوصيات. الآلية الرئيسية للتقييم هنا هي تدقيق التحسين؛ أي تدقيق يتطلع إلى المستقبل.
* يمكن أن تبدأ أي مراجعة الجودة (سواء على مستوى البرنامج أو المؤسسة) بطرح عدد من الأسئلة الموجهة للمؤسسة التعليمية: أ. ما هي أهدافها الاستراتيجية؟ ب. ما هي قضاياها الرئيسية؟ ج. كيف تقترح التعامل مع هذه القضايا؟ يمكن أن توفر نتائج المراجعة ملاحظات ونصائح، وتستمر المؤسسة المستقلة في التطور والتحسين، مدعومة بعملية ضمان الجودة/التحسين. في النهاية، يتعلق ضمان الجودة والتحسين بالثقة: هل تثق السلطة الحكومية و/أو جهة التمويل بالمؤسسة للقيام "بالأشياء الصحيحة" أم لا؟
* إن القدرة على إدارة ضمان الجودة المعتمد على التحسين في قطاع التعليم الفني والتدريب (FET) تمثل تحديًا بسبب القيود العامة على الموظفين غير التدريسيين في القطاع. إذا كان من المقرر التفكير في المزيد من التوافق بين قطاع التعليم العالي (HE) وقطاع FET، فيجب معالجة مشكلة الموارد والخبرة.
* الجودة ليست مفهومًا بسيطًا 1/0 بل هي مقياس، ومن المهم للمؤسسة وربما للهيئة الحاكمة/التمويلية للقطاع تقييم مكانها على هذا المقياس ومع ذلك، يُنصح بالحذر خاصة في مجالات التعليم والتعلم وتجربة الطلبة، حيث قد تركز المراجعة على القضايا الخاطئة، مما يؤدي إلى مناقشات حول الدرجات والأدلة، ويرتفع القلق حول دقة التقييمات. من ناحية أخرى، يمكن أن يعمل مقياس النتائج في مراجعة البحث على سبيل المثال، نظرًا لوجود أنواع من المعلومات القابلة للقياس والوضوح. ما إذا كان يجب نشر هذه المعلومات يبقى موضوعًا قابلًا للنقاش.
* في ظل التغيرات العالمية التي تحدث في المجتمع، ينبغي النظر في تضمين عناصر إضافية لتقييم الجودة على جميع المستويات داخل منظومة ضمان الجودة مثل أجندة البيئة، الاستدامة والقيم المؤسسية، والعديد من أهداف التنمية المستدامة. يمكن دعم هذا النهج من خلال وكالات متخصصة إضافية تساعد في إدارة وتنفيذ عمليات ضمان الجودة يمكن تطوير نهج المراجعات بين المؤسسات أو حتى داخل المؤسسات لتعمل ضمن نظام ضمان جودة استراتيجي وموضوعي أكثر يعتمد على التقييم الموضوعي، مع دورات أفقية (أي مراجعة جميع المؤسسات في وقت واحد) بدلاً من الدورات الرأسية الأكثر شيوعًا (المراجعات المؤسسية المتسلسلة). بدلاً من ذلك، يمكن استخدام مزيج من النهجين في ما يسمى "نظام على شكل حرف T". سيدعم هذا النهج تقليص مدة الدورة.
* التعليم يتعلق بالتعلم، وفي نهاية المطاف، يجب أن يركز ضمان الجودة على التعلم المؤسسي والتطوير لتحسين تعلم الطلبة، وتجربة الطلبة والموظفين، والبحث والخدمة مع مشاركة الموظفين (والطلبة) بنشاط في العملية داخليًا وعبر القطاع. يجب أن يكون المقارنة المرجعية عنصرًا ثابتًا في أي نموذج ضمان جودة جديد. يجب أيضًا أن تصبح الممارسة الشائعة أن تعمل الهيئة المشرفة على ضمان الجودة مع القطاع في البحث في مجموعات البيانات المختلفة التي تقدم في التقارير السنوية للتقييم وكذلك من الدورات الرئيسية للمراجعة. قد يكون هذا مفيدًا بشكل خاص في القطاعات الصغيرة نسبيا .
* يمكن توقع أن يكون النظام القائم على الثقة والفعال في ضمان الجودة أكثر فاعلية لأنه يسمح بتوفير التكاليف على المراقبة والإشراف، ويمكن أن يكون أكثر ابتكارًا وموجهًا نحو التحسين (لذلك، يُأمل في أن تتم مناقشة ضمان الجودة بشكل أكثر انفتاحًا بين صانعي السياسات، وهيئة الجودة والمؤسسات الأكاديمية لمصلحة جميع الأطراف.
* في أي إعادة تنظيم/تركيز لبرنامج ضمان الجودة ، من المهم أن يُساهم المزودون في تصميم النظام الجديد لضمان الجودة.
  + - إضافة الى ذلك من خلال البحث في الموضوع نقترح ما يلي:
      * الاستفادة من التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي: استخدام الذكاء الاصطناعي وأدوات تحليل البيانات لتحسين التقييمات والتعليم.
      * تعزيز التعليم الإلكتروني والتعليم الهجين: تبني أساليب التعليم الإلكتروني والتعليم الهجين بشكل أوسع.
      * تعزيز الشراكات الدولية والاعتماد على المعايير العالمية: تقوية الشراكات الدولية مع الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى لتبادل المعرفة والخبرات.
      * دعم البحث والابتكار في ضمان الجودة: تعزيز الابتكار في الأساليب التعليمية والتقييمية ودعم البحث العلمي.
      * المرونة والتكيف مع التغيرات السريعة: تعزيز مرونة المؤسسات التعليمية لمواكبة التغيرات السريعة.

**7.دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم** : من خلال استراتيجية مكونة من 10 محاور حيوية. أبرز هذه المحاور تشمل[[10]](#endnote-10):

* التخطيط الفعّال: الذكاء الاصطناعي يساعد مديري المدارس في أتمته المهام الإدارية، مما يوفر وقتا أكبر لتحسين بيئة التعليم.
* التقييم: أدوات الذكاء الاصطناعي تساهم في أتمته تصحيح الواجبات والاختبارات، مما يقلل من الوقت المخصص لهذا النشاط ويسمح للأساتذة بالتفاعل المباشر مع الطلبة.
* خطط الدروس الذكية: تساعد أدوات الذكاء الاصطناعي الاساتذة في تحضير الدروس بشكل أسرع وأكثر تنظيما.
* المصادر التعليمية المخصصة: تقدم أدوات الذكاء الاصطناعي محتوى تعليمي مخصص، مما يساهم في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب.
* الواجبات المدرسية: الذكاء الاصطناعي يعزز من فعالية الواجبات المدرسية ويجعلها أكثر تحفيزًا للطلاب.
* التقييم الفوري: يسمح بتقديم تقييم فوري لأداء الطلبة، مما يحسن تحصيلهم العلمي.
* التدريس الخصوصي: يساعد الذكاء الاصطناعي الطلبة في المواضيع التي يحتاجون إلى تحسينها، مما يرفع أدائهم الأكاديمي.
* تعزيز مهارات التفكير: الذكاء الاصطناعي يساهم في تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة.
* الإرشاد المهني: يساعد الذكاء الاصطناعي الطلبة في تحديد المسارات المهنية المناسبة بناءً على مهاراتهم واهتماماتهم.
* تحسين التنافسية: استثمار الذكاء الاصطناعي في التعليم يعزز من التنافسية العالمية في مجال الابتكار واقتصاد المعرفة.

**خاتمة**

في ختام هذه الدراسة، يمكن القول إن ضمان جودة التعليم العالي يعد أمرا بالغ الأهمية لضمان تقديم تعليم ذو مستوى عالٍ ومتوافق مع احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل المتغير. وعلى الرغم من التحديات العديدة التي قد تواجه المؤسسات التعليمية في تطبيق أنظمة ضمان الجودة، فإن القدرة على تبني استراتيجيات فعالة ومتكاملة تساهم في تعزيز التعليم، وتوفير بيئة أكاديمية قادرة على التكيف مع التطورات التكنولوجية والاقتصادية، أمر ضروري.

كما أن الدراسة قد أظهرت أن هناك ارتباطا وثيقا بين تطبيق أنظمة ضمان الجودة وتحسين مستوى التعليم، مع التأكيد على أهمية تدريب الكوادر الأكاديمية والإدارية وتوفير الموارد اللازمة لتحقيق النجاح في هذا المجال. ولا شك أن دور التكنولوجيا الحديثة، وخاصة الذكاء الاصطناعي، في تسهيل عملية تقييم الجودة ومراقبتها، أصبح ضرورة ملحة لا يمكن تجاهلها.

وفي هذا السياق، يتعين على الجامعات والمؤسسات التعليمية أن تواصل تطوير أنظمتها وفقًا للمعايير الدولية مع مراعاة الخصوصيات المحلية، بما يضمن التقدم المستدام في جودة التعليم. إن إرساء نظام ضمان جودة متكامل يتطلب تضافر الجهود بين جميع الأطراف المعنية، وتفعيل آليات متابعة وتقييم مستمرة لضمان تحسين مستمر في الأداء الأكاديمي والإداري.

**التوصيات:**

* **تحديث المعايير الأكاديمية:** يجب على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر تحديث وتطوير معايير ضمان الجودة بما يتوافق مع التطورات العالمية في التعليم العالي. يجب أن تتضمن هذه المعايير تقييمات مستمرة للمناهج الدراسية، وطرق التدريس، ومهارات الأساتذة، وتقييم أداء الطلبة.
* **الاهتمام بتدريب وتطوير الاساتذة:** ضرورة إقامة برامج تدريبية متخصصة للأساتذة والإداريين في مجال ضمان الجودة الأكاديمية. يشمل ذلك تدريبهم على أساليب التقييم الحديثة، واستخدام التقنيات التعليمية المتطورة، وتطوير مهاراتهم في البحث العلمي.
* **تحفيز البحث العلمي في مجال ضمان الجودة:** يجب تشجيع الجامعات الجزائرية على إجراء أبحاث علمية في مجال ضمان الجودة، وتقديم الدعم اللازم من خلال منح بحثية لتطوير الأنظمة والآليات التي تعزز تطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي.
* **تعزيز دور الهيئة الوطنية لضمان الجودة:** يجب تقوية دور الهيئة الوطنية لضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر، وذلك بتوسيع صلاحياتها لتشمل متابعة التقييمات والتحقيقات في مدى تطبيق معايير الجودة على مستوى المؤسسات التعليمية المختلفة، مع توفير آليات فعالة للمتابعة والتقييم المستمر.
* **تحسين البنية التحتية والتجهيزات:** من الضروري تحسين البنية التحتية في الجامعات الجزائرية، سواء من حيث المباني أو التجهيزات التكنولوجية. تحتاج المؤسسات التعليمية إلى تحديث مختبراتها، قاعاتها الدراسية، وأنظمتها التقنية بما يتناسب مع أحدث المعايير العالمية لضمان جودة التعليم.
* **تحسين التفاعل مع سوق العمل:** يجب تعزيز التعاون بين الجامعات الجزائرية وسوق العمل من خلال استشارات دورية مع الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة، لتحديد احتياجات السوق وضمان توافق برامج التعليم مع متطلبات العمل المستقبلية.
* **تشجيع الشراكات الأكاديمية الدولية:** يجب تعزيز التعاون الأكاديمي مع الجامعات والمراكز البحثية الدولية من خلال الاتفاقيات والشراكات التي تتيح تبادل الخبرات والتكنولوجيا، وبالتالي ضمان تطبيق أفضل الممارسات العالمية في مجالات ضمان الجودة.
* **تحقيق الشفافية في التقييمات:** ينبغي وضع آليات تقييم شفافة ومعلنة للبرامج الأكاديمية في الجامعات الجزائرية، والتأكد من أن جميع الطلبة يتعرضون لتقييم عادل يعتمد على معايير موحدة. يجب أن تشمل التقييمات الجوانب الأكاديمية والإدارية على حد سواء.
* **تعزيز التواصل بين الطالب والإدارة:** من الضروري تحسين القنوات التواصلية بين الطالب والإداريين في الجامعات، بحيث يتم الاستماع إلى ملاحظات الطالب واحتياجاته بشكل دوري. يجب أن تكون هذه الملاحظات جزءا من عملية التقييم والتحسين المستمر.
* **إدخال ثقافة الجودة في جميع مستويات التعليم:** يجب أن تشمل ثقافة ضمان الجودة جميع مستويات التعليم في الجزائر، بدءًا من التعليم الابتدائي مرورًا بالتعليم الثانوي، وصولًا إلى التعليم العالي. يجب تكريس مفهوم الجودة في جميع المراحل الدراسية بحيث يصبح جزءًا لا يتجزأ من النظام التعليمي.
* **زيادة الوعي المجتمعي بأهمية ضمان الجودة:** من الضروري أن يتم تعزيز الوعي بين الطلبة وأولياء الأمور وأفراد المجتمع حول أهمية ضمان الجودة في التعليم العالي، وأثره اfلمباشر على تحصيل الطلبة ومهاراتهم المستقبلية في سوق العمل.

**التهميش:**

1. .بلية لحبيب، أثر **ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي على الاستثمار في راس المال البشري**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد37، ديسمبر 2017، جامعة باتنة1، ص20. [↑](#endnote-ref-1)
2. . یوسف حجیم الطائي، ومحمد عاصي العجیلي ولیث على الحكیم، **نظم إدارة الجودة في المنظمات الإنتاجية والخدمية،** عمان: دار اليازوري العلمیة للنشر والتوزيع، 2009، ص.248 [↑](#endnote-ref-2)
3. . منى طواهرية، **إدارة الجودة الشاملة وضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية -المجلد الثامن، العدد24،2018، ص156 [↑](#endnote-ref-3)
4. . زميت الخير وفرحي كريمة، **تنفيذ واستخدام ضمان الجودة في التعليم العالي: الاستراتيجية والممارسة**، مجلة الدراسات المالیة، المحاسبية والإدارية العدد التاسع -جوان 2018، ص309. [↑](#endnote-ref-4)
5. . Liv Teresa Muth ,et autres, **The Future of Quality Assurance: Role and Perspectives of Student Involvement and Student Expert Pools**, Steering Committee of the European Students' Union QA Student Experts Pool,p1 [↑](#endnote-ref-5)
6. . Whitfield Green and Britta Zawada, **Towards a new future for Quality Assurance in Higher Education in South Africa,** Council on Higher Education, South Africa INQAAHE Conference29 -31 May 2023 ,p10 [↑](#endnote-ref-6)
7. . Sanjaya Mishra, **Quality Assurance in Higher Education: An Introduction,** National Printing Press

   Bangalore, India.2007,p62 [↑](#endnote-ref-7)
8. . Peter J. Wells, The Role of Quality Assurance in Higher Education: Challenges, developments and trends, UNESCO Regional Meeting on QA Moscow, Russian Federation April 23-24, 2018, p7. [↑](#endnote-ref-8)
9. . Paul giller mria, **Quality Assurance In Higher Education – Where do we go from here**?, A Report commissioned by Quality and Qualifications Ireland, 2023,p67 [↑](#endnote-ref-9)
10. # . دينا جوني، 10 محاور تعزز دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم،مقال على الانترنت الاطلاع بتاريخ : 16/01/2025 على الموقع:

    # www.aletihad.ae/news/الإمارات/4522374/10-محاور-تعزز-دور-الذكاء-الاصطناعي-في-تحسين-جودة-التعليم

    [↑](#endnote-ref-10)